

من ادارة بيتها وغسل ثيابها ولا تخرج من دارها إلا للضرورة . وإذا خرجت  
تصعبت بسباب كثيف . لا تستطيع ان تكلم غير زوجها واقاربها ولا يمكنها  
ان تختلط بأي كان .

والذي يقتل بنيا من العشائر لا يعاقب على جرمه متى اثبت بنيتها . ومن  
احب امرأة عندهم جاز له ان يتزوجها على ان لا يتخلل الحب ما يندس العفاف  
والذي يتعدى على عفاف المرأة بمرض نفسه لقصاص ( الفصل ) وللمرأة ان  
تتزوج بزوج ثان وثالث اذا كان قد طلقها زوجها او مات . كما ان للرجل  
ان يتزوج من النساء ما طلب له متى وثلاث وربع وهم كثيرا ما يتزوجون  
من نساء يؤخذن في ( الفصل ) مع الغرام وذلك في حالات القتل او غيره من  
الجنايات .

هذا وصف موجز لاحوال العشائر الاجتماعية نرجو ان يجد فيها القارئ  
ما يكفيه عن الأزدية . السيد عبدالرزاق الحسيني

## حرف الضاد

### واللغة المالطية

#### Contribution à l'étude de la philologie arabe .

ليس مقالتنا هذه بحثا عن اصول اللغة المالطية ولا عن مقابلتها باللغة العربية  
وقواعدها ولا عن تاريخ تشعب المالطي باللسان العربي بل هي كغيرها من مقالاتنا  
في اللغة العامية — لا تتجاوز المحوولات — نعرضها على المشتغلين باللغة العربية  
من قبيل ادلائنا دلوا بين الدلاء لعل ابعثنا تمهد سبيلا يلك فيه غيرنا سعيا  
وراء شوارذ الالة . فنقول :

من المبادئ القوية المتفق عليها ان حرف الضاد خاص بلغتنا العذنية ولذا  
دعي العرب ( او بتعبير اوسع المتكلمين باللسان العربي ) الناطقين بالضاد .  
والضاد كما تعلم « ذال » مقننة وربما كان لفظها بلغة تخفيفها كانها « ذال »

ثقيلة (١) ... كما يلفظها بعض أهل لبنان فيقولون: ذم الحصيد اي (الحصان) Zamm el  
 hasid وذم الثور Zamm el saour وذم السيرة الحثيثة Zamm el siru el  
 khablissa تقريباً بلفظ واحد (٢) .

وبعكس هؤلاء ترى معظم السوريين واخص منهم المروفين بأهل الساحل  
 يقولون الذال دالا فيقولون :

الذهب في الذهب (٣) ودرأ في ذرأ . والظاء ضادا ( واملا من قبيل التمسك  
 بالضاد ؟ ) فيقولون : ضهر ولخص وحض وعضم وضاهر في ظهر ولحظ وحظ  
 وعظم وظاهر (٤) .

قلنا : ان حرف الضاد وقع على لغة العرب او احتكار للسلف دون سواهم .  
 اما اللام التي تجدد في مفرداتها كلمات فيها حرف الضاد وهي ثمانى كلمات  
 دخيلة من اللغة العربية بلا ريب . فانها تلفظ بهذا الحرف كأنه « ظ » حقيقة  
 او زاي مغمضة فالمتكلم بالتركي يلفظ « فاضل » و « رطا » و « ظابط » ويكتبها  
 فاضل ورطا وضابط ومثله المتكلم باللسان الفارسي . ولعل بضاعتنا تعود اليها  
 مشوهة في بعض الأحيان فتقبل عليها على علاتها . . . فنقول بدورها « ظابط »

(١) لا يتقن لفظ الضاد الا طائفة من الناس . فقد قال ابن الفصيح ( ص ٢٩٧ من  
 الطبعة اللمبية في مصر سنة ١٣٦٥ ) : ان الضاد تخرج من الخرج الرابع من مخارج الفم ،  
 وتخرج من اول حافة اللسان وهي المشار اليها بالانصى [ في بيت الشاطبية ] ويستطيل الى  
 ما يليها من الاضراس . واكثر الناس يخرجها من الجانب الايسر ويضعهم يخرجها من الجانب  
 الايمن ... اذ فالضاد التي من اول حافة اللسان الى ما يليها من الاضراس هي الخاصة باللسان  
 اليمين لا غيرها . ( ل . ع )

(٢) هل هذا من قبيل التقاليد السريانية التي كانت سابقا لغة معظم أهل جبل لبنان  
 ومناولة « جبل عامل ؟ ( الكاتب )

( لغة العرب ) كلا . لانه كان في قديم الزمان في جزيرة العرب نفسها من كان يميل  
 بلفظ الضاد الى الذال فانما نجد في كتب اللغة : نض ونيد - ضغ وضأ ( وفي هذه  
 ابدالان الضاد والسين ) - العضبوط والمذبوط اضبوط واذبوط . الى غيرها وهي كثيرة .

(٣) ومثل هذا الأبدال كان معروفا عند العرب ايضا والشواهد اكثر من ان نحصى .  
 ( راجع الزهر طبع بولاق الاول ١ : ٢٥٩ و ٢٦٠ ) . ( ل . ع )

(٤) ومثل هذا الأبدال كان معروفا عند قدماء العرب في قلب الجزيرة وعند فصاحتهم .  
 راجع الزهر ١ : ٢٦٩ ( ل . ع )

ومريضة وكلام مطبوع وسيء الغالب تكتبها كما تلفظها بحرف الظاء (١)  
بل ربما تجاوزنا هذه الحدود الى الفسائط اخرى حتى انك لتسمع بعضا منا  
يقول : « خز مشي » تنقيفا لكلمة « خنثجي » للخادم وحرف « الدال » يقبل  
« ذالا » في بعض المواقع في اللغة التركية (٢)  
ولكن ما الحيلة وحرف الضاد يبقى على حاله عند المائلين ويلفظ دالا مشددة  
او كما يلفظ الانكليز حرف الدال D .

أيجوز ان ندعو المائلين من الناطقين بالضاد ؟ (٣)  
فانهم يقولون مثلا « مريض » Mrid بسكون الميم والراء شأنهم في لفظ الحروف  
العربية الساكنة الصامتة من وزن فعيل وفعول وفعال ويقولون ضمير Dmir .  
وفي بعض الاحيان يقبلون الظاء ضادا فيقولون مثلا : ظهر له ملك السنيور  
( أي ظهر له ملك الرب ) Dahrlo mlak issiniur .

• او بالاحرى ( tas siniur mlak tassiniur ) وضلام للظلام وصول  
( باللام في الآخر ) للضوء الخ . . . كما يقولون دنب للذنب .  
ورأينا في وجود الضاد في ابجدية المائلين او بالاحرى وجود هذا الحرف  
في كلماتهم وانقلاب الظاء ضادا والذال دالا كما تقدم وهو ان اللغة المائلية  
متأثرة ومشعبة من لغة اهل كسروان في لبنان منذ هاجر بعض الكالوف من هؤلاء  
الى تلك الجزيرة وليس من عربية اهل العرب . ولنا شواهد عديدة تميز هذا الرأي  
دون الجزم به .

١- انقلاب الظاء والذال ضادا ودالا كما تقدم وهذا شائع عند المائلين  
والسوريين اللبنانيين (٤)

(١) صاحب المقال يشكك عن اهل بلاده وماجاورها واما العراقيون وعرب جزيرة العرب  
فلا يلفظون الظاء زايًا مخففة كما يفعل الترك واهل سورية وبعض المصريين ( ل . ع ) .  
(٢) ومثل هذا القلب ورد ايضا في لغتنا الفصيحة منذ قديم الزمان . راجع للزهر  
( ١ : ٢٥٩ ) ( لغة العرب )

(٣) كلا . لان ضادهم ليست ضادا فصيحة ( لغة العرب ) (٤) قد قلنا ان هذا  
القلب او هذا الابدال كان معروفا عند العرب الاقدمين من غير اللبنانيين والسوريين . فهذا  
التليل لا يؤيد عندنا رأي الكاتب الا اذا اجتمع مع غيره من الادلة ( ل . ع )

٢- ترى المالطيين يقولون هون « اي هنا» بفتح الهاء وسكون الواو Hawn ولا تستعمل هذه اللفظة بهذا التحريك إلا في لبنان اذ لا يقال في المغرب .  
والسوريون يلفظونها Hôn كأنها الفمفخمة واهل الجليل يقولون هين بالامالة Hén والمالطي كاللبناني يقول هك Hec بمعنى هكذا .

وكذا شيطان بفتح الحروف الاول بمكس اهل المغرب فانهم يلفظون الشين بالكسر والياء مساكنة اي Chitan بينما نرى لبناني الشمال والمالطي يلفظانها Chaytân.

ثم ان اهل كسروان وشمالى لبنان كانوا ولا يزالون يلفظون طائفة من الحروف باسكان الاول كما امكن ذلك وهو ناشى من السريانية فيقولون طريق Trik ومليح Mlih بينما تسمع اهل الجنوب كالتولة ( الشيعيين ) يلفظون هذه الكلمات بتسريك الاول اي Tarik و Mōlih .

ثم . ان اهل المغرب يلفظون ايضا مثل تلك الحروف باسكان الاول ولكن هذه المشابهة هي الوحيدة بين لهجة المغربي والمالطي وبالرغم عن هذه المشابهة لا يتأثر رأينا في ان اللغة المالطية مدينة بمرئيتها كما هي اليوم لاهل لبنان وليس لاهل المغرب في شمالي افريقية .

٣- لفظ القاف (١) معقّف كما يجب ان تلفظ وهذا ايضا مشترك بين لبناني الشمال والمالطي . بينما تسمع القاف تلفظ كالمزلة في سائر اللغات العربية العامية (٢) والمالطي ان لم يلفظ القاف معقّفة حالية يلفظها ويكتبها كما مخففة .

٤- شين الكشكشة (٣) لتعني المؤكد Double négative فان المالطي كاللبناني والمصري حريص على استعمالها بصورة دائمة فتسمه يقول لا « تنظرش» La tonzorch .

(١) قول الكاتب معقّف اي ان مخرجاها بين عكسة اللسان وبين الهمزة في انصبي الفم .  
ولعل هذا الامطلاح خاص به فاننا لم نجده في ما بأيدينا من المصنفات. ( ل. ع )  
(٢) هذا الكلام لا يسبق على كلام العراقيين وسكان عربة ( جزيرة العرب ) فانهم يلفظونها كما هي مخففة .  
( لغة العرب )

(٣) لا تسمى هذه الشين شين الكشكشة بل شين النقي . اما شين الكشكشة فهي ايمال الشين من كاف الخطاب للمؤنث خاصة كليلتي بمعنى عليك للمؤنث او زيادة شين بعد الكاف المحرورة فتقول عليكش وذلك في الوقف خاصة ولا تقول عليكش بالنصب ( لغة العرب )

ومما هو جدير بالذكر ان الكسرواني لشدة حرصه على النفي المشددة فيه قد يضع حرف الشين في آخر الجملة ولا ينساها فيقول : كل القديسين عليهم السلام : « لكن مش مثل مار افرام » او « ما مثل مار افرامش » و « يا ولد لا ترشح على الكسروم » او « يا ولد لا تروح على الكسرومش » او بالاحرى « اترشح » بدلا من لا ترشح .

٥- شيوع بعض الكلمات بين الكسرواني والمالطي بمعنى غير معناها الاصلي او اللغوي وهي عديدة وليس لي في ذا كرني منها الا ان سوى كلمتين : « يانا » بمعنى انا وتلفظ Ióné او Yénâ وحزين Hizin بمعنى الشيء الردي فان المالطي لا يعرف كلمة تجبي بمعنى الردي او الخبيث سوى كلمة حزين Hizin . وقد كنت اسأل نفسي عن غرابة هذا الامر حتى توهمت لفهمه مصارفة كما يأتي :

كنت اتجول في ربوع الشان الشمالي ولما عييت من تسنم الجبال القيت عصا الترحال في ظل كرمة تدلت عناقها وقد صفت ماءها الشمس فكانت كحبات البلور النقي . فطلبت من صاحبة الكرمة ان تبيني عبا فابتت بقولها : اهلا وسهلا فيك نحنا انيمش « اي لا تبيح » قد ابذك Aboddak « ما بذك » « بقدر ما بودك او ما تود » : صحتين !

ثم انها نادت ابنتها واعطتها سلة واوصتها بان تقطف لنا عنبا ناضجا . واذا كانت تلاحظها رأت ان الالبنة تقطع الحصرم مع العنب فقاطعتها : « ولك يا سمدا ! Wlik a ! اي وراك » « انقطميش » « اي لا تقطمي » الملح Il mih مع « الحزين » Il-hizin .

فهمت ان كلمة حزين بمعنى الشيء الخبيث هي ايضا معروفة عندهم . ومن هذا القبيل ما يقوله المالطي والبناني سواء . و « الكل » بمعنى ايضا . فالبناني يقول مثلا : راح معهم ابني والكل « اي ايضا » او كقوله : ويش ! Waich « ويش - اي شيء » - « ويش اسخرت سمارتي » . . . بذك تسخرني والكل ! « اي اتريد ان تسخرني انا ايضا » وفي المالطي مثلا : Gesù kalli : hua mictub ucoli la iggiarrabx lis sinjur Alla

«yarec» يسوع قال له : هو مكتوب وكل : لانجربش السبور الله تبعك» بمعنى هو مكتوب ايضا : لانجرب الله الهك -٦- استعمال حرف الشين بمعنى الشيء بلامنى النفي فاللبناني اكثر من السوري يستعمل حرف الشين للدلالة على الشيء فيقول : ايش و ايش ويش . بمعنى : اي شي . ولاي شي . وبأي شي . (١) وان كانت الكلمة مقصورة على التعبير بالشيء . وحدها اضاف اليها الواو فيقول « شو » اي : اي شي . هو ؟ والمالطي يقول : عيش بمعنى «لانه» (اي على ان الشيء) «يش » بالشيء . « بداعي الشيء » « سينية » بمعنى لاجل ايضا كما جاء في انجيل متى بالمالطي ٨-٢ : قال هيرودوس : U meta teunu sibtuhi gharfuni biex : iena ucoli nigj nadurah ومتى نكونوا صبتولا « اصبتولا » عرفوني يش

انا وكل « ايضا » نجى « اجى » « تقوية » كلمة لاتينية معناها نمبدا .

٧ - وتأتي « انسطح » Inchatah بمعنى سجد وانطرح وتمدد . واهل لبنان يقولون انسطح بمعنى تمدد على الأرض ولعلها تعريف من تسطح اي تام سطحا او تمدد سطحا .

« [ ل . ع ] ويستعملها اهل بغداد بهذا المعنى ايضا .

٨ - « على » بمعنى دخل وهي بهذا المعنى تستعمل في المالطي والعربي اللبناني الدارج .

٩ - « احدهش » واتعش وثلاثمش واربعمش وخمستش الخ . بدلا من

احد عشر واثنى عشر الخ مشتركة بينهما .

« [ ل . ع ] وكذلك يستعملها بهذا اللفظ وهذا المعنى عوام العراق .

١٠ - « اما » بمعنى الآن او في هذه الساعة .

« [ ل . ع ] مستعملة في العراق ايضا .

١١ - « مرتو » بمعنى امرأتها .

« [ ل . ع ] وكذا نصارى العراق من العوام .

١٢ - ومثلها « بنتو » بمعنى ابنتها .

« [ ل . ع ] وكذا عوام نصارى العراق .

وحذف الالف هذا كثير جسدا فالمالطي يقول مثلا : زوج اخوة شمعون

(١) ولذا يقول العراقيون . ( لغة العرب )

وانثريا خو Zeug ahua Ximun u Indria hu ومن هذا  
القبيل قولهم مثلا : المحوس وصلوا بي بيت لحم واعطوا الى يسوع i Magi  
wastu f Bellem u tau lil Gesu  
١٣- « بس » بمعنى فقط او فحسب .

⑤ [ ل . ع ] وكذا يقول المراقبون جميعهم والكلمة فارسية الاصل .  
١٤- « خا » او خ او خو بمعنى خذ والمالطي في معظم الاحيان يذف الذا  
والالف من اخذ كما تقدم في اخ . والبناني كثيرا ما يقول خو ويلفظ Ho بدلا  
من خذ او خرد Houd على وزن عود .

١٥- اما « الشين » بمعنى الشيء . وهو شهير في لبنان في كلمتي ايش « اي شيء »  
وشو « اي ما هذا الشيء » فانك ترى آثارها عديدة كقولهم : ايش تريد اي  
اي شيء . تريد . ونحن نسمع هنا في كل يوم كلمة شو تريد بالمعنى المذكور .  
وكقولهم ايضا شعارية شيني X ghad ionkosni ايش بمعنى « اي شيء » عارضة شيني  
⑤ [ ل . ع ] وكذلك المراقبون يلفظونها بهذا المعنى .

والشين السابقة لفعل الاستفهام تتكرر كثيرا هنا والمصري يستعملها في  
موضع واحد بقوله شمني chme'ni ايش المعنى اي شيء . هو المعنى اي ام  
للاستفهام .

⑤ [ ل . ع ] وهذه الكلمة يستعملها المراقبون ايضا .  
واخيرا كلمة شي بسكون الياء المشددة بمعنى « ايا كان » فالبناني يقول  
مثلا : عندك شي جواب ؟ عندك شي رأي ؟ عندك شي غطاء ؟ بمعنى عندك من  
جواب ؟ عندك رأي من الاراء ؟ عندك غطاء ؟ والمالطي يقول مثله :  
U meta tidhlu f xi dar sellmulha.

متى تدخلو ف شي دار سلمولها . اي متى دخلتم « تدخلوا » في اي بيت  
كان سلموا عليها اي حل اهلها .

هذه ملحوظات جمعها بين وقت وآخر وهي من قبيل اللادلال على الشيء  
لا الجزم بنتائجها واسبابه تارك ذلك لتعيري .  
ولكن قبل ختم هذه العجالة اري من العنك الاعراب عن ريب يتعاجلي :

إذا كانت الضاد لم تزل في اللغة المالطية، فلماذا تأتي بعض الأحياسان كأنها ذال أو ظاء؟ فلقد سمعت مرة أو لاداً يلبون وكان أحدهم يستترجمهم بقوله:

Tifla miha inta tzoumma wana nitmaa

طفلة معا « أي معها » . أنت تزوما « أي تضمها » وأنا نطمعا « نطمعها مقولبة من نطمعها » . فان الضاد هنا تلفظ ظاء أو دالا بلا التباس .

لاحظ ان المالطي قد لا يلفظ الضمير المذنث في آخر الكلام ولا يكتبه فهو كالبناني الذي يلفظ يضربا Yadroba او Yadroba بدلاً من Yadroba والمالطي يكتب كما يلفظ Yadroba فقط .

لم اختر على كلمة أخرى مالطية بها حرف الضاد وتلفظ كأنها ظاء بالرغم من معني وسؤالي . ولكن وجدت الضاد قد تلفظ تاء كما في ارض فانت لفظها ارت Art .

والآن نتساءل: كيف دخلت العربية العالمة وتدخلت في لغتها الإيطالية لاصلية ولم تقم بجميع حوائجها حتى في الكلمات السائرة؟

ولذا المالطي يقول مثلاً Siniur بدلاً من رب مثلاً و Profeta للنبي و Exaltau للتبجيل مع انه يتخذ كلمات بلغة عديدة لا يمكن حصرها ولا يتخذها إلا القويون كقولهم : رجل سواء الرجل الطيب Un homme droit واصاب بمعنى رأى واستقصى بمعنى امن في السؤال واقصى (١) بمعنى ابتعد وتري المالطي يصح اخاه بقوله : قيص الينيام الحزين اي اقصى او ابتعد عن ابن آدم ( لانسان ) تشريرو .

٢- لماذا المالطي لا يكتب بالحروف العربية ؟ لانه كالبناني الذي كلن يؤثر الكتابة بالحروف السريانية ( الكرشوني ) على الكتابة بالحرف العربي بعد ان شاعت العربية في تلك الربوع .

هذا باب مفتوح على مصراعيه لعل غيرنا يلجأ فيه في الموضوع حقاً .  
(تذييل) بعد كتابة ما تقدم اذكر شيئاً يدعم مذهبي في تأثير الجالية

(١) ترى المصري يقول كس كس ( يفتح وسكون في اللغتين ) بمعنى رجوع او تراجع الى الوراء فلا تكون هذه الكلمة مولية بتعريف من اقصى ؟ (الكتاب)

الكسروانية في اهل مالطة ، ما قولكم في « مار مارون » عليه السلام وهو  
مكرم في مالطة من قرون عديدة وفيها كنائس تدعى باسمه وصورة يتداولها  
القوم بيسته التسكية ؟ ان العارفين بالتاريخ الكنسي الشرقي يؤكدون ان تكريم  
مار مارون لم يتجاوز جبل لبنان والبلاد المجاورة له في سورية التي نرحب اليها  
البنانيون بعاداتهم الى غاية القرن الثاني عشر تقريبا .

فكيف نفسر تكريمه في مالطة - وهي بقعة من اوربة في الاجيال الساتفة  
تكريما خصوصا كاشفيع محلي او قومي ( كما نقول اليوم ) ان لم ينخل مار  
مارون في مالطة مع الجالية الكسروانية !

فرديسان ايبلا

مصر القاهرة



التي فوق باب جامع مرجان

### L'Inscription de la Mosquée Mardjân.

كنا قد وقفنا القراء على ما فوق باب الحان «اورتمة» من الكتابة وروعناهم  
في التعليق ان نرقم ما فوق باب جامع مرجان من الكتابة التاريخية لابانة التشابه  
بينهما ولكشف التباين بين ما نقلنا وما نقله العلامة الجليل « لويس ماسنيون »  
في بحثه في المراق التي نوهنا بها في لغة العرب وذلك المنقول في « ج ٢ :  
ص ٢٢ » من البعثه ، ومما يحسن التبيه عليه ان وزارة الاوقاف العراقية رأّت  
ان هذا الجامع قد استرم فرمته في الباب والقباب والمرايب ولكن الكتابة  
حرمت للاصلاح والجدلاء اذلا مضطاع في البناءين بهذا الامر ولا متضلع فيهم  
من فن استنابات الكتابة بعد توسمها وترسمها ، بل ان بعض الكتابة قد انطمس  
وربيع وكشط مع انه يحتاج الى الجندرة والايضاح وقد ظفرتنا بان اول امر  
يتمير هذا المسجد « ام اويس » وسيستين ذلك . هذا ما اردنا تقديمه وسي  
مايلي . الكتابة مقابلة بما نقله العلامة لويس ماسنيون :